الملائكة فانه لم يرسل اليهم ارسال تكليف بل ارسله اليهم والي
غيرهم من الحيوانات والجمادات ارسال تشريف لان طاعتهم
جبلية لا يكلفون بها وهذا هو الذي اعتمده الرملي في شرح
المنهاج وخالفه الشيخ ابن حجر وعبارته بعد قوله المم عبده
ورسوله لكافة الثقلين الانس والجن اجماعا معلوما من الدين
بالضرورة فيكفر منكره وكذا الملائكة كما رجحه جمع محققون
كالسبكي ومن تبعه ورد واعلى من خالف ذلك الى اخر عبارته
والتعبير برأس الاربعين يفيد انه بعث عند استكمالها من
غير زيادة ولا نقص وهو الصحيح الذي عليه الجمهور ولكن
هذا الا يتم الا لو كانت البعثة في شهر الولادة مع ان المشهور
انه ولد في ربيع الاول وبعث في رمضان فلو حين البعث
اربعون سنة ونصف ان كان البعث في رمضان الواقع بعد
السنة المتممة للاربعين او تسعة وثلاثون ونصف ان كان
البعث في رمضان الواقع في اثناء السنة المتممة للاربعين
فمن قال اربعون سنة الفى الكسر على الاول وجبره على
الثاني وقال بعضهم كان ابتداء الوحي بالمنام في ربيع
ومكث ستة اشهر كذلك ومن قال كان ابتداؤه في رمضان
اراد مجيء جبريل يقظة فرجع الخلاف لفظيا ولا كسر
والصحيح ان نبوته صلى الله عليه وسلم ورسالته مقترنان
وقال ابن عبد البر وغيره ارسله الله لما بلغ ثلاثا
واربعين سنة فكانت النبوة قبلها بمقدار نزول اقرأ وكانت
الرسالة بامره بالانذار لما نزلت آية المدثر وهو في زمن فترة
الوحي نبي لا رسول واجاب القائلون بالاول بان
آية المدثر بيان للمراد من سورة اقرأ كذا المعنى اقرأ على قومك
ما سابينه لك وانما كان الارسال على راس الاربعين لانه

العادة

سائرهم

قف على الجمع بين قول الجمهور والقول المشهور اخر

العادة المستمرة في معظم الانبيا واجميعهم كما جزم به اي بالثاني
كثيرون منهم شيخ الاسلام في حواشي البيضاوي وانما استدلوا
بالعادة المستمرة ولم يستدلوا بحديث ما بغى نبي الا على
راس اربعين سنة لعد ابن الجوزي له في الموضوعات وذكر
العلامة الشيخ الامير والعلامة الشيخ الشنواني ان الحق
ان هذا السن غالب فقط في النبوة والا فقد بغى عيسى
وقد رفع الى السماء قبله وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وبغى
يحيى صبيا بناء على ان الحكم الذي اوتيه صبيا النبوة او كما
ذكروا في حواشي التفسير نقلا عن المواهب ان هذا خلاف
التحقيق وقالوا الصحيح ان عيسى ما رفع الا بعد مضي
ثمانين سنة من النبوة وبعد نزوله من السما يعيش اربعين
سنة ولا يرد قوله تعالى في حق يحيى واتيناه الحكم صبيا لان
المراد بالحكم العلم والمعرفة لا النبوة ولا يرد ايضا قوله تعالى
حكاية عن عيسى اني الكتاب وجعلني نبيا لانه من التعبير
بالماضي عن المستقبل على حد قوله تعالى اتى امر الله او المعنى
وجعلني نبيا في علمه هذا او وقع في كلام سيدي علي الخواص
ان النبي نبي من صغره ولعله اراد الكمال والتهى كما ذكره العلامة
الامير والله اعلم بالحقيقة بالتوحيد اي بطلبه وفيه
براعة استهلال وهي ان ياتي المتكلم في طالعة كلامه بما يشعر
بمقصوده والتوحيد لغة العلم بان الشيء واحد وشرعا بمعنى الفن
المدون فيما سياتي علم يقتدر به على اثبات العقايد الدينية
المكتسبة من ادلتها اليقينية والمراد به هنا البشر عي لا بمعنى
الفن المدون فيما سياتي وهو افراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد
وحدته والتصديق بها ذاتا وصفاة وافعالا ليس هناك
ذات تشبه ذاته تعالى ولا تقبل ذاته الانقسام لا فعلا ولا وهما

Copyright Cambridge University